الكفيل

٥٦١

السنة الثانية عشرة

١٣ / رجب الأصب / ١٤٣٧هـ

٢١ / ٤ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣ رجب الأصب

✿ ولادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جوف الكعبة المشرفة بعد ٣٠ سنة من عام الفيل (٢٣ قبل الهجرة)، وذلك بعد أن انشق جدار الكعبة لأمه السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام.

١٥ رجب الأصب

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله من شعب أبي طالب قبل الهجرة بسنة، حينما حاصرهم الكفار ثلاث سنين.

✿ عقد النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام بعد ٥ أشهر من الهجرة، وكان زفافهما في ١ ذي الحجة.

✿ تحويل قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، أثناء صلاة الظهر سنة ٢هـ، في مسجد بني سالم بالمدينة المنورة، الذي سُمّي فيما بعد بـ(مسجد ذي القبلتين)، حيث صلّى ركعتين من صلاة الظهر لبيت المقدس وركعتين منها لمكة المكرمة.

✿ وفاة عقيلة الطالبيين الصدّيقة الصغرى السيدة زينب الكبرى بنت علي عليها السلام سنة ٦٢هـ.

١٦ رجب الأصب

✿ خروج السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام من جوف الكعبة المشرفة حاملة وليدها المبارك أمير المؤمنين علي عليه السلام، وذلك في اليوم الرابع من ولادته عليه السلام داخلها أي بعد ثلاثة أيام من الضيافة الإلهية.

١٧ رجب الأصب

✿ وفاة المحدث والرجالي والمحقق الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني الأوالي رحمه الله سنة ١١٢١هـ. ومن كتبه: معراج الكمال إلى معرفة الرجال، وبلغة المحدّثين، والسر المكتوم في حكمة تعلّم النجوم، وهداية القاصرين إلى عقائد الدين.

١٨ رجب الأصب

✿ وفاة إبراهيم بن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سنة ١٠هـ، وهو من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها، وكان عمره سنة و١٠ أشهر و٨ أيام، ودفن في البقيع، وبكى عليه النبي صلى الله عليه وآله كثيراً حزناً لفراقه.

١٩ رجب الأصب

✿ وفاة السلطان الأعظم الشاه إسماعيل الصفوي الموسوي سنة ٩٣٠هـ، وهو الذي أسس الدولة الشيعية المعروفة في إيران، وقد روّج فيها للمذهب الجعفري الاثني عشري، وأمر الخطباء بذكر (الشهادة الثالثة)، و(حيّ على خير العمل) في الأذان والإقامة.

عظمة الجهاد

إعداد / ستار الكناني

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً، فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً، فَالمُغِيرَاتِ صُبْحاً، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً، فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ (العاديات: ١ - ٥).

لقد تعرض القرآن للحديث عن مسألة الجهاد وعظمة المجاهدين في سبيل الله في مواضع عديدة، ولكن الحديث في هذه الآيات فريد في تعظيمه للجهاد؛ إذ عدّ حتى أنفاس خيل المجاهدين، وشرر حوافرها، والغبار الذي تثيره، عظيمة استحقت أن يقسم بها.

وركزت الآيات بشكل خاص على عامل (السرعة) والعمل الخاطف للمجاهدين، باعتباره أحد عوامل النصر في الحروب، وعلى (المباغتة) باعتبارها عاملاً آخر من عوامل الانتصار في الحرب، وكلّ هذه تعاليم سامية في منهج الجهاد.

ومما يلفت النظر في سبب نزول هذه الآية الشريفة أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام أمر أن تُسرج الخيل في ظلام الليل وأن تُعدّ إعداداً كاملاً، وحينما انفلق الفجر وزالت العتمة صلّى بالنّاس الصبح، وشنّ هجومه مباشرة، وما أن انتبه العدوّ حتى وجد نفسه تحت وطأة خيل جيش الإسلام.

هذه الحملة السريعة والمباغتة جعلت خسائر المسلمين أقلّ ما يمكن، وحسمت الحرب خلال ساعات، وهذه المسائل انعكست جميعاً في آيات هذه السّورة بشكل دقيق ورائع.

ومن الواضح أنّ محور التكريم في هذه السّورة المباركة ليس الخيل أو شرارة حوافرها أو الغبار المتصاعد من تحت أرجلها، بل هو (الجهاد)، ثمّ (عُدّته) التي تشمل كلّ أنواع أجهزة الحرب في أي زمان... تشمل كلّ أنواع (القوّة) المذكورة بشكل عام مطلق إلى جانب ذكر (رباط الخيل) في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

(أُنظر: تفسير الأمثل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٢٠/ ٤٠١)

عقيدتنا في الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام

إعداد / منير الحزامي

لا نعتقد في أئمتنا الاثني عشر من أهل بيت النبي محمد (عليهم أفضل الصلاة والسلام) ما يعتقده الغلاة والحلوليون ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾ (الكهف: ٥).

والغلاة: هم الذين يعتقدون في الأئمة عليهم السلام غير الحق، ويقولون بأنّهم آلهة، وأنّهم ليسوا بمخلوقين، وغيرها من الاعتقادات الفاسدة، وهؤلاء الغلاة فرق متعدّدة لا مجال لذكرها.

والحلوليون: هم الذين يقولون بحلول روح الإله في جسم الإمام، وهؤلاء مرجعهم إلى الغلاة، والحديث عنهم كالحديث عن الغلاة.

بل عقيدتنا الخاصّة: أنَّ الأئمة عليهم السلام بشر مثلنا، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، وإنما هم عباد مكرمون، اختصّهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته؛ إذ كانوا في أعلى درجات الكمال اللائقة في البشر من العلم، والتقوى، والشجاعة، والكرم، والعفّة، وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصوا به.

وبهذا استحقّوا أن يكونوا أئمة وهداة، ومرجعاً بعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في كلّ ما يعود للناس من أحكام وحكم، وما يرجع للدين من بيان وتشريع، وما يختص بالقرآن من تفسير وتأويل. فقد رُوي عن إمامنا الصادق عليه السلام: «ما جاءكم منّا ممّا يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردّوه إلينا، وما جاءكم عنّا ممّا لا يجوز أن يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردّوه إلينا» (مختصر بصائر الدرجات: ٩٢).

(انظر: عقائد الإمامية، للمظفر رحمه الله: ص١٠١)

أحكام الزواج / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: من العادات المعروفة في بعض الأوساط الاجتماعية -خصوصاً العشائرية- أنهم لا يسمحون بتزويج بناتهم من غير أبناء عمومتهم، أو عشيرتهم، كما إن بعض عوائل السادة -زادهم الله شرفاً- لا يزوّجون بناتهم من الرجل العامي لمجرد كونه عامياً (أي ليس سيداً)، فما هو موقف الشريعة المقدسة من هذه الظاهرة في نظر سماحة السيد (دام ظله الوارف)؟

الجواب: ورد في الحديث الشريف: «إذا جاءكم مَن ترضون خُلُقه ودينه فزّوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبير» (وسائل الشيعة: ج٢٠/ ص٧٦). فينبغي للمؤمن حقاً أن يضع هذا الحديث نصب عينيه، وأن يأخذ بنظر الاعتبار إيمان الخاطب وخُلُقه - دون الاعتبارات الأخرى البعيدة عن نظر واهتمام الشريعة الإسلامية المقدسة- في أسس البناء الاجتماعي السليم.

السؤال: ما هي صفات المؤمن الكفء شرعاً وعرفاً؟

الجواب: الكفء الشرعي هو: المؤمن الذي يُرتضى خُلُقه ودينه، والكفء العرفي يختلف باختلاف الاعراف، والمناط: أن يكون مناسباً لها بحسب النظر العرفي.

السؤال: أريد أن اتزوج، وأبي يضع العراقيل أمامي دائماً، فهل إذا تزوجتُ بخلاف أمره حرام؟

الجواب: الأولى أن تُرضي والدَك في ذلك.

السؤال: هل يجوز اللجوء إلى مواقع الزواج على الإنترنت للتعارف لغرض الزواج؟

الجواب: لا يجوز مع عدم الأمن من الوقوع في الحرام، كما هو كذلك غالباً.

السؤال: هل يجوز الزواج بكتابية، على أن تبقى على دينها؟ وهل يشترط أن يكون كلا الشاهدين على الزواج من المسلمين؟

الجواب: لا يجوز الزواج الدائم بها على الأحوط، ولا يشترط الشهود في الزواج مطلقاً.

السؤال: هل يجوز زواج المسلمة من الكفّار؟

الجواب: لا يجوز للمسلمة أن تتزوج الكافر دواماً أو متعةً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ولادة نور اللّه في بيت اللّه

إعداد/ منتظر السعدي

لم تعرف الدنيا رجلاً جمع الفضائل ومكارم الأخلاق بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله كالإمام علي عليه السلام، فقد سبق الأولين وأعجز الآخرين، وفضائله عليه السلام أكثر من أن تُحصى، ومناقبه أبعد من أن تتناهى!!

وكيف تُعدّ مناقبُ رجلٍ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم برز لعمرو ابن عبد ود العامري: «برز الإيمانُ كلُّه إلى الشرك كلِّه»؟! (إرشاد القلوب: ٦٤). وقال فيه أيضاً بعدما قتله: «لَضربةُ عليٍّ لعَمرو يومَ الخندق تعدل عبادةَ الثقلين»؟! (عوالي اللآلي: ج٤/ص٨٦).

ومن فضائله عليه السلام: أنه وُلد في سيد الأيام (الجمعة) الثالث عشر من شهر رجب، وهو من الأشهر الحرم، سنة ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، حيث وُلد عليه السلام في جوف الكعبة المشرفة، وذلك لما قربت ولادته عليه السلام أتت السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام والدته إلى بيت الله، وقالت: «ربي إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدّقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام... فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسّرت عليَّ ولادتي»، فانشقّ لها ركن الكعبة بمعجزة ربانية فدخلت فيها وعاد الركن فالتأم والتصق. (راجع: علل الشرائع: ص١٣٦).

ثم إن السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام بقيت في الكعبة ثلاثة أيام ضيفة على ربها وأكلت من ثمار الجنة، فصار الناس يتحدثون في المجالس والنوادي عن هذا الحادث الخارق، والأمر الغريب، وفي اليوم الثالث عند اجتماع الناس وتزاحمهم في المسجد الحرام، وإذا بالركن ينشق ثانياً، وتخرج فاطمة بنت أسد حاملة وليدها المبارك.

ويعد جميع علماء المسلمين هذه الفضيلة من خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، خصه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرّمه.

ورحلت العقيلة من آل محمد عليهم السلام

إعداد/ منتظر السعدي

لما لَحقَت السيدة العظيمة الصدّيقة الصغرى زينب الكبرى عليها السلام بالرفيق الأعلى، ارتاحت من توالي مصائب ونوائب الدهر الخؤون.. فارقت هذه الحياة بعد أن سجّلت اسمها بأحرف من نور في سجل سيدات النساء الخالدات، فصارت ثانية أعظم سيدة من سيدات البشر، حيث إنّ أمّها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي أولى أعظم سيّدة من النساء، كما صرّح بذلك أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: «فأمّا ابنتي فاطمة، فهي سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين» (الأمالي للصدوق: ٥٧٤).

ويُقيم المسلمون الشيعة وغيرهم مجالس العزاء والمآتم في كلّ سنة حينما تمرّ عليهم هذه الذكرى الأليمة لرحيلها، ويتحدّث الخطباء والشعراء في تلك المجالس والمآتم في الجوانب المختلفة لحياة هذه السيدة العظيمة، وعن فصول حياتها المزدحمة بالفضائل والمكرُمات، والمقرونة بالمصائب والنوائب.

وقد اختلف المؤرّخون في تحديد سنة وفاتها عليها السلام، وإن كان الأرجح عند كثير من الباحثين والمحققين أنّها توفيت في سنة ٦٢هـ، لكن ذهب آخرون إلى أنّ وفاتها سنة ٦٥هـ، واتفق المؤرخون على أن وفاتها عليها السلام كانت في يوم الخامس عشر من شهر رجب الأصب.

ومن إشراقات عظمة السيدة زينب عليها السلام أن تتنافس البقاع والبلدان على ادّعاء شرف احتضان مرقدها ومثواها، ففي أكثر من بلد تُقام الأضرحة وتشمخ القباب والمنائر باسم السيدة زينب عليها السلام.

وقد اختلف الباحثون في مكان وفاة السيدة زينب عليها السلام ومحل قبرها الشريف، وشاء الله تعالى

أن يكون ذلك سبباً لإظهار عظمتها وإبراز شأنها ومجدها.. إلا أنّ المشهور في الأوساط الإسلامية وعند الكثير من المحقّقين: أنّ قبر العقيلة في الشام حيث هو قائم الآن، وقد أُحيط بهالة من التقديس والتعظيم، وتؤمّه الملايين من الزائرين متبرّكين ومتوسّلين به إلى الله تعالى.

وأشارت بعض الروايات إلى سبب انتقالها للشام وهو أنّ زوجها عبد الله بن جعفر عليه السلام رحل من المدينة وانتقل مع السيدة زينب عليها السلام إلى ضيعة كان يمتلكها قرب دمشق في قرية يقال لها (راوية)، وقد توفيت عليها السلام في هذه القرية ودفنت في المرقد المعروف باسمها.

ظلامات الزهراء عليها السلام .. فدك أنموذجاً

إعداد/ آمنة الساعدي

محور مبارك من جهة ومهم من جهة أخرى.. أبحرنا به في رحاب مولاتنا الزهراء فاطمة عليها السلام، الصدّيقة الشهيدة، الراضية المرضية، من خلال (برنامج منتدى الكفيل)، وقد بدأ المحور بهذه الكلمات للأخت (ترانيم السماء) إذ قالت:

لا يخفى على أحد أن الاقتصاد هو العصب الأساسي في الحياة، وهو الشريان الرئيسي الذي يغذي كافة مجالات الحياة العملية، من هذا المنطلق وبأمر من الله تعالى وبعد نزول هذه الآية ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ (الإسراء: ٢٦)، وهب رسول الله صلى الله عليه وآله أرض فدك لابنته فاطمة عليها السلام.

ولخطورة هذا الأمر عند القوم، أول ما خططوا له بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله هو قطع هذا التمويل العظيم؛ إذ إنهم كانوا يعرفون أن فاطمة عليها السلام بامتلاكها لفدك ستقوم بذلك النشاط الاقتصادي الرائع الذي كانت ترمي من ورائه إلى إشباع الفقراء وإنعاش المحرومين، وإنهاض الواقعين تحت وطأة السياط، وهذا الأمر لا يروق لهم.

وبدأنا مع رد الأخ (أبو محمد الذهبي) الذي قال: إن المرأة إذا أرادت أن تستغل ما لديها من طاقات فإنها تستطيع أن تفعل المعجزات؛ فنرى أن فاطمة عليها السلام قدوة للنساء والرجال في كل المجالات السياسية والاقتصادية، ونرى أن الهدف من مطالبة الزهراء عليها السلام كان يفوق الجانب المادي، بل هو كشف الغطاء عن الحقيقة، وإثبات أن الحق في أمر الخلافة هو لأمير المؤمنين عليه السلام عبر الاستدلال والمطالبة بحقه.

وأضافت الأخت (منية الزهراء): كان جهادها السياسي واضحاً خلال إطلاقها صرخة (لا) في وجه الظلمة ممن اغتصبوا الخلافة، ولو أردنا أن نقيس حركة مولاتنا الزهراء عليها السلام وفق المقاييس الحديثة نجد أنها قادت مظاهرة نسوية باتجاه مركز الخلافة (المسجد النبوي). وكان لهذه المظاهرة بيان سياسي يتمثل بـ(الخطبة الفدكية)، وفي هذا كله تؤكد الزهراء عليها السلام على أهمية التكاتف والوحدة حيث ورد في خطبتها: «وطاعتنا نظام للملة، وإمامتنا أمان من الفُرقة»، ولم يكن هذا العمل السياسي الأول الذي مارسته الزهراء عليها السلام فقط، بل مثلت عليها السلام سابقاً وفي عهد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله المرأة المسلمة في يوم المباهلة الذي عُقد مع نصارى نجران.

وقالت الأخت (أم زهراء): كانت السيدة فاطمة عليها السلام

المدافعة عن النبوة والإمامة، وبذلك زاد حقدهم عليها؛ لموقفها المشرّف في الدفاع عن حق زوجها، ولم يكن همّها آنذاك حطام الدنيا، بخلاف ما هي عليه بعض نساء اليوم اللاتي تطول قائمة المتطلبات الدنيوية عندهن.

وختمنا بقول الأخت (خادمة أم أبيها): علينا أن نظهر ظلامات الزهراء عليها السلام بتعظيم الشعائر الفاطمية وكذلك نشر الثقافة الفاطمية بما وهب الله لنا من طاقات، ونعلم أن أهل الضلال كانوا يعرفون ما لفدك من أهمية عند أهل بيت النبوة؛ لأنهم يعلمون أن نصرة الدين واستمراريته تكون بسيف الإمام علي عليه السلام وأموال فدك.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

يَا مَنْ يُعْطِي الْكَثِيرَ بِالْقَلِيلِ

علي عبد الجواد

جاء في أحد أدعية شهر رجب الأصب هذه الفقرة الشريفة «يَا مَنْ يُعْطِي الْكَثِيرَ بِالْقَلِيلِ»..

يظهر من هذه الفقرة المباركة بأنّ هناك عملاً لا بد من تقديمه لله تعالى حتى نستحق الإجابة والعطاء، وكلّما كثر هذا العمل زاد العطاء والجزاء عليه، فقد قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (الحديد: ١١).

نعم، من رحمة الله تعالى الواسعة على عباده أن كتب على نفسه أن يجازي مَن يعمل لوجهه تعالى، واعتبره قرضاً يوجب الوفاء به، فأي كريم هو ربّنا الذي يعطي ويجازي على ما يجب علينا فعله، ونحن بلؤمنا وغفلتنا من المقلّين نستكثر أي عمل نقوم به، بل بعضنا في بعض الأحيان يمنّ إذا أعطى ممّا رزقه الله تعالى، كأنّه هو الرزّاق، والله يقول: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٨)..

في حين إنّنا نرى المؤمن الحقيقي يقف ذليلاً حقيراً أمام خالقه؛ لأنّه يشعر بأنّه مهما كبر وكثر عمله يبقى ضئيلاً جداً أمام عطاء وجزاء الله تعالى، ولا يمكن أن يوازي عمله ذلك العطاء الربّاني، ولا يتصوّر أحدنا بأنّ عطاء الله تعالى وجزاءه هو ما يوازي عملنا الذي عملناه.

إنّ عطاء الله لا يمكن قياسه بأعمالنا، فلو وُضعت نعمة واحدة من نعمه؛ (كالبصر أو السمع أو غيرها من النعم التي لا تعد ولا تحصى) قبال أعماله كلّها لرجحت كفة تلك النعمة، فما بالك بنعمه غير المتناهية على عباده؟!

فالذي نستشفّه من هذا الدعاء هو أنّ العمل هو الذي سيلقاه العبد ويجازى عليه، فقد قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «أتاني جبريل فقال: يا محمّد، عِش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب مَن أحببت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مجزىً به» (الخصال: ص١٨)، فلنجدّ ونجتهد بالعمل وخاصة في الأوقات التي يحبّها الله تعالى، وهذا الشهر الفضيل منها فقد قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧).

ومن فضله ومنّه تعالى علينا أن يضاعف ذلك العمل لنا فيقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٦١).

فهلّا تعرضنا لنفحات هذا الشهر؟! وقد وعدنا ربّنا الذي لا يخلف الميعاد بأن يضاعف لنا العمل أضعافاً كثيرة، فلا يبخل أحدنا في هذه الأيام الكريمة بالأعمال الصالحة ولا يتقاعس عنها أبداً، ويحاول إيجاد الأعذار غير المجدية والتي لا تغيّر من الواقع شيئاً، لأنّه أولاً وآخراً عملنا هو الذي يبقى لدينا وهو من سيكون رفيقنا في رحلتنا الأخرى.

جدّوا وانتظروا

من وصايا إمامنا

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما رواه الشيخ

النعماني رحمه الله في كتابه (الغَيْبة) بسنده عن أبي بصير

(رضوان الله عليه) عن الإمام عليه السلام قوله:

«مَن سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظِر، فإن مات وقام القائمُ بعده كان له من الأجر مثل أجر مَن أدركه، فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة».

(الغَيْبة، للشيخ النعماني رحمه الله: ص٢٠٠ / باب ١١ / ح١٦)

العراقيّون شعبُ العطاء والتضحية..
يدعمون أبناءَ الحشدِ صغاراً وكباراً

مصطفى الباوي

العراق بيئةٌ جهاديّةٌ تلد الأبطال من أصحاب المواقف المشرّفة، وهكذا دَرَجَ الموالون على مرّ التاريخ فنصروا الدينَ الحقّ والعقيدة والوطن، وأينعوا أجيالاً تخضّب ساحات الجهاد بمداد العزّ والكرامة والكلمة الحرّة والموقف الحرّ الأبيّ.

فالتربيةُ العقائديّة والسيرُ على نهج وخطى أئمّتنا الأطهار عليهم السلام أنتج على مرّ السنين أجيالاً بمنتهى العطاء والسخاء، بحيث فاقوا الكثير من الكبار في توجّهاتهم التضحوية وبذل الغالي والنفيس دفاعاً عن أرض المقدّسات، وفي كلّ مرحلة يمرّ بها بلدُنا العزيز تولدُ العديدُ من هذه النماذج وتبرز حتّى تكون من القدوات التي يُحتذى بها، وخيرُ دليلٍ على ذلك هي وقفتهم المشرّفة في المنازلة الكبرى التي يخوضها أبناءُ بلدنا وهم يقارعون عصابات التكفير والإلحاد الداعشيّ.

ومن تلك النماذج الطفل حسين صلاح الرّكابي -وهو في العاشرة من عمره، ويرتاد المدرسة في الصفّ الرابع الابتدائي- الذي آلى على نفسه إلّا أن يتبرّع بمصرف جيبه اليوميّ، وكلّ مبلغٍ يجمعه في كلّ أسبوع يرسله إلى معسكر الكفيل في بابل في منطقة السياحي منذ بداية الفتوى حتّى الآن؛ إيماناً منه بالواجب الوطنيّ والدينيّ والعمق التضحويّ المتجذّر في النفوس، الممزوج بهذه التربة الخصبة الولودة للرجال الأشدّاء.

وتثميناً لهذا الموقف فقد تمّ تكريمه بعدّة هدايا، وقُدّمت الهدايا باسم معسكر الكفيل واسم فرقة العباس عليه السلام القتالية، وبحضور وفدٍ من التوجيه الدينيّ لفرقة العباس عليه السلام القتالية وجمعٍ من المجاهدين وكادر معسكر الكفيل.

يُذكر أنّ المرجعيّة الدينيّة العُليا قد أكّدت في إحدى خطبها عندما قام مجموعةٌ من طلبة المدارس بالتبرّع بمصروفهم اليوميّ على هذا المنحى، وقد بيّن خطيب الجمعة سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) قائلاً:

(...لا بُدّ أن تُدعم هذه المعركة، ويكون هؤلاء الأبناء من الساعين والداعمين لها، لا بُدّ أن تكون هذه الممارسة وإن صغرت لكنّها كبيرة في الواقع، لأنّهم لا يملكون إلّا هذه الأموال لتكون حجّةً على المسؤولين في الدولة وعلى الأثرياء وعلى أصحاب القرار الذين يُمكن أن يُساعدوا لكنّهم لا يفعلون ذلك، واقعاً نتشرّف بهؤلاء الأولاد الذين هم مفخرةٌ للبلد، وعلى الساسة الذين لا يفعلون أن يتعلّموا من هؤلاء).

فتوى الدفاع المقدس
واستباقية الرؤى الفكرية

علي حسين الخباز

فتوى الدفاع المقدس مشروع إبداعي على نحو يغري القراءة التأملية لمعاينته، وتحليل تلك الاستباقيةً التي تعني إجـراءً وقائياً يقطع الطريق على أعـداء الأمـة، ويربك حساباتهم بعمل غير متوقع.

أما الرؤية فهي معالجة معنوية تكشف لنا حيوية رصد الواقع بجميع مكوناته، وما كان باستطاعة نداء الدفاع المقدس أن يكون فاعلاً دون توقيت انبثاقه المناسب، وتلك هي موهبة قراءة الواقع، وإدراك ما سينتج عنه كنتيجة، وما سيحصل، فكان المحتوى الموضوعي لهذا النداء هو احتواء أزمة لإنقاذ وطن تعرض لهجمة شرسة من قبل عصابات داعش.

ولم تكن تلك العصابات قادرة على التمكن والتمدد والاحتلال دون ما تملكه بعض المحافظات من ولاء أعمى لا يدرك خطوته..! واليوم فعلاً، قد ظهر العمى جلياً عندهم، وأدركوا قذارة اللعبة، وضيق رؤى السياسيين.

وهذا يدل على امتلاك المرجعية الرشيدة وعياً مختلفاً له مميزاته، وانبثق نداءها صاحياً معافى، بعيداً عن ازدواجية الأفكار التي يحملها أهل السياسة، وهو يميل إلى تكوينه (الديني - الإنساني - الوطني)، ولا علاقة له بتحزبات أهل السياسة، لهذا اعتنقته الجماهير بهذه السرعة المذهلة، وقالت: هذا الحشد لكل العراقيين، ولجميع الانتماءات.

وأصدر سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) نصائح كانت تحمل القدر الكبير من التمكن الاستباقي.. الجميع متأكد من نزاهة أبنائنا المقاتلين أينما كانوا، لكنها كانت تأخذ محورين: الأول: تحذيري ناتج من الخوف على الأبناء من الانزلاق في هفوات الغضب، وخاصة أن اللعب الاستفزازي هو أحد

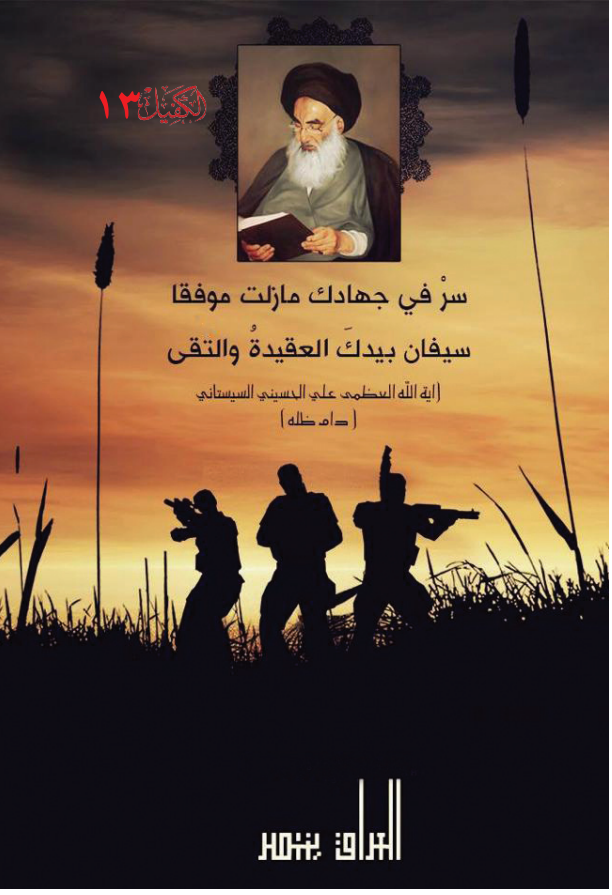

منهجية الاعلام التافه.

والمحور الثاني: تنويري؛ لكونه رسالة إلى العالم، يعرّفهم بقيمة منهجنا الحسيني، ولهذا رأينا العقل العالمي المتنور استلم الرسالة وقارن بها الفتاوى والخطب الوهابية المخلة بالضمير الإنساني، والعالم يعرف قوة هذا الحشد الإيماني الذي واجه لوحده أكثر من جيش، وجهة، ومدرسة سلفية، على قبلية، على قوميات أمية لا تجيد قراءة المستقبل..!

ولولا القراءة الصحيحة للمرجعية المباركة، لما كانت الجذوة التي أنارت للشباب سبيل النهوض بالواجبات، وانبثاق هذه الرؤية الفكرية كانت من أجمل الرسائل الموجهة إلى العالم تعرّفهم بفلسفة النهوض الشيعي، لتغيير المفاهيم التي رسختها قوى الضلالة في ذهنية العالم، فهي فسرت خطأً معنى الانتظار المهدوي المبارك، ولهذا قرر الشيعة انتظار منقذهم الموعود وهم على سواتر العزة والمجد.

وما أدراك ما زينب ؟!

صادقة علي حسن

تنحني الأقلام في حضرة ذكرها، وتتكسر الكلمات إجلالاً لعظمتها، وتنصهر المعاني في محيطات قدسيتها..

هي زينب.. أجل زينب وكفى.. فالسلام على الحوراء زينب ورحمة الله وبركاته.

زينب عليها السلام.. في روحها يكمن سحر الجمال وينجلي سر الكمال.

عندما أقول: (زينب)، تطوف حول اسمها العظمة تقديساً لها، فالعظمة اشتُقّت منها، وعندما أخطّ اسمها يشعّ النور من كل زواياه، فبحر النور يغرق في كون نورها.

زينب عليها السلام.. هي مَن أعطت للفضيلة عنوانها، فتجلت الفضيلة في مواقفها لا فيها؛ لأنها فوق معنى الفضيلة التي نعرفها أو نستوعبها.

أخفى اللهُ عنا من حقيقة كنهها؛ لأننا لا نستطيع أن ندرك ما أُخفي منها، وأنّى لعقولنا القاصرة أن تدركها، وهي بنت سر الله الأعظم؟!

وأنى لأرواحنا أن تستوعب كمالها، وهي حفيدة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله حبيب الله، بل أحبّ الخلق وأقربهم لله؟!

زينب عليها السلام.. والدها هو الحق المبين والصراط المستقيم وخير الوصيين عليه السلام، وأمها الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، الحوراء الإنسية، تفاحة الجنة التي ما زال شذى عطرها يحيط الدنيا ببهاء وجوده.

أجل، زينب عليها السلام هي صوت أبيها، بل هي صوت الحق ووريثة أمها، بل هي عطر الجنة الذي ما زال ينعش أرواحنا المتهالكة كلما هوت على أرض المعاصي لنستفيق بها من غمرة السهو إلى عالم الحياة الحقيقية، والتي اشتقت جمالها بقربها من الله سبحانه وتعالى الذي اصطفى زينب لتكون الفضيلة والكمال حقيقة تدرك، لأنها تمثلت في امرأة اسمها (زينب).

أجل الحوراء زينب عليها السلام التي أعطت للقيم جمالاً وبُعداً آخر، وللفضيلة معنىً نستطيع أن نفهمه حين تجسّد على أرض الواقع كحقيقة تُرى وتُستوعب عظمتها في أشد المواقف صعوبة وأقواها إيماناً.

انتخب الله زينب لأن تكون سيدتها، فكانت أعظم امرأة جسّدت البطولة عبر تاريخ الإنسانية كلها، فهي زينب الحوراء بنت أبيها وأم أخيها، فسلام الله عليها حين وُلدت وحين رحلت وحين تُبعث حيةً.

شمس خلف السحاب

السيد ياسين الموسوي

قد يتساءل البعض: ما الفائدة من إمام غائب عن الأنظار، لايتواصل مع شيعته لأمور دينهم ودنياهم حتى ينتفعوا من علمه؟

ونُجيب بما أجاب به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله جابر الأنصاري رضي الله عنه عندما سأله: هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: «إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم لَينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب» (بحار الأنوار: ج٥٢/ ص٩٣).

إن تمثيل الرسول صلى الله عليه وآله لغياب إمامنا المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بالشمس إذا جلّلها السحاب، يوضّح الحقيقة الكونية وهي ضرورة وجود الإمام عجل الله فرجه الشريف في الدنيا، إما ظاهراً مشهوراً أو غائباً مستوراً.. فيمكننا أن نفهم من هذا التشبيه أن الإمام مستمر بالقيام بدوره الإلهي في الكون، حتى مع غيابه عن الأمّة؛ لأن دوره غير منحصر بالعمل السياسي أو الاجتماعي أو العلمي أو الثقافي والفكري، وإنما للإمام عليه السلام دور أعظم بما يؤدّيه من وظيفة تكوينية مرتبطة بهذا الكون بالشكل الذي لا يمكننا أن ندرك كُنْهَ حقيقته.

ولذلك فلا تعطل هذه الوظيفة الكونية بغياب الإمام المعصوم عليه السلام عن مجتمعه، بل تستمر هذه الحركة الطبيعية بشكل عادي.. كما ينطبق ذلك بشكل مادي على الشمس التي قد تغيب عن الناس في بقعة من بقاع العالم، ولكن -في الوقت نفسه- البقاع الأخرى من الكون تستفيد منها، فهي مشرقة عليها.

وهناك شيء آخر يمكننا أن نفهمه من هذا التشبيه، وهو أن بغياب الشمس عندما يجلّلها السحاب تحين الفرصة لبعض الجراثيم والميكروبات والفيروسات أن تظهر بالأفق، فتسبب انتشار بعض الأمراض والأوبئة، ولكن يبقى دور تلك الفترة محدودة الزمن لا تستوعب السنة، ومحدودة القوة فلا تستطيع أن تحكم سيطرتها كما يحلو لها.

وهكذا يمكن تطبيق المثال على ظروف أهل الحَيرة في عصر الغيبة، فإنه قد تتوفر الفرصة لأصحاب الفتن والأهواء بأن يُظهروا بدعهم وتشكيكاتهم وأهواءَهم، وقد يتصوّرون أن الزمن زمنهم يلعبون بدين الناس وعقولهم كما يحلو لهم، ولم يدروا أن للدين ربّاً يحميه، وأنه تعالى قد حمى الناس بوليّه الأعظم عجل الله فرجه الشريف فإنه الحامي والمُعين والمُدافع، كما في التوقيع الشريف وقد جاء فيه:

«نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين... فإنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزُب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم... إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء أو اصطلمكم الأعداء...»

(الاحتجاج: ج٢ / ص٣٢٢/ ط. النجف ١٩٦٦).

تحت شعار:

الإمام الحسين عليه السلام مشكاة الحرية ونبراس الشهادة

تقيم الأمانتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثاني عشر

للمدة من ٣-٦ شعبان ١٤٣٧ هـ

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي